Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونوع آخر من الترخيم ، اختصار كلمة : « سوف » قبل المضارع بـ (سَـ) والداعى إليه أن « سوف » كانت اسماً معناه النهاية والغاية (و sawpā بالآرامية فى هذا المعنى) ، فصارت أداة بعد أن كانت اسما ، فرخمت مع حط درجتها[١] . ومثله كثير فى تاريخ اللغات .

[الضغط والنغمة]

هذه هى الملاحظة الأولى . أما الثانية ، فتدور على : الضغط والنغمة . وهذه مسألة مشكلة صعبة ، فكل لغة لها نغمة خاصة بها ؛ وذلك أن مقاطع الكلام تختلف فى ألحانها الموسيقية ، فمنها ماهو عال ، ومنها ماهو وطىء ، تتدرج بين تلك الغايتين .

وأيضا منها فى أكثر اللغات مايرتفع فى أثناء اللحن ، ومنها ماينحدر ؛ فإنّا وإن لم نُغنِّ عند النطق العادى للكلمات ، فكل كلام يمازجه شىء من الغناء . وهو كثير فى بعض اللغات ، وقليل فى بعضها ؛ مثال الأول : الصينية ، ومثالها أيضا بعض اللهجات الألمانية ، فيقولون فيها مثلا : Nun sag mal, warum bist du denn nicht eher gekommen? أى : ياللعجب ، لماذا ماجئت قبل هذا[٢] ؟! فنجد الألحان العالية ، تؤثر على السمع ، تأثيرا أكثر من الوطيئة ، فتقدر اللغة أن تميز بين أجزاء الكلام المهمة وغيرها ، برفع اللحن فى الأجزاء المهمة .

وبعض اللغات تكتفى بذلك ، منها الفرنسية ، فتتابع المقاطع فيها على سوية ، كأنها تنظم مثل خرزات السبحة . وبعض اللغات تضيف إلى النغمة التى وصفناها : الضغط ، يعنى أنها تفرق بين المقاطع والكلمات ، بمقدار القوة التى تنطق بها أيضا ، فبعض المقاطع قوى ، كأنه يصاح به ، وبعضها ضعيف ، كأنه يُهْوَ به .

---

(١) كلمة « سوف » من الكلمات التى عانت كثيرا من آفة البلى اللفظى ، فقد اختصرت فى لهجات العرب إلى « سو » و « سف » كذلك . انظر : التطور اللغوى وقوانينه ١٦٧ - ١٦٨

(٢) الأفضل ترجمتها بعبارة : « قل لى بالله ، لِمَ لَمْ تأت قبل هذا ؟! »